

سيرة الحبيب -4- أكبر علماء النصارى يعترف : هذا سيد العالمين -

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لما وقع شق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان عند حليمة السعدية واشفقت يمين ذلك كما تقدم لنا رده الى امه تبرئة لذمتها وتوفية لامانتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابن اربع سنين او خمس خلاف بين اهل التواريخ والسير - [00:00:33](#)

وها هنا سؤال ما الذي كان يحمل قريشا ونحوهم من اشراف العرب ان يدفعوا اولادهم الى المراضع مع ما تقتضيه العاطفة من استصعاب ذلك واستكراهه والجواب ان ذلك قد يكون لوجوه اما لتفريغ النساء للازواج - [00:00:56](#)

فان اشتغال النساء باولادها يصرفها عن اشتغالها بازواجها وهذا كما قال عمار ابن ياسين رضي الله عنه لام سلمة رضي الله عنها وكان اخاها من الرضاعة آآ دعي هذه المشقوقة المقبوحة يقصد - [00:01:17](#)

بنت ابي سلامة التي اذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى احمد وابو يعلى عن ام سلمة رضي الله عنها في قصة زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:34](#)

الحديث الطويل وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان عقد عليها كانت آآ اذا جاءها صلى الله عليه وسلم تأخذ زينب فتضعها في بحجرها لترضعها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيبا كريما. يستحيي فاذا آآ رأى ذلك رجع صلى الله عليه وسلم ففعلت ذلك مرارا - [00:01:44](#)

ففطن عمار آآ بن ياسر لما كانت تصنع. فجاء ذات يوم فدخل عليها ثم انتشطها من حجرها وقال لها دعي هذه المقبوحة المشقوقة التي اذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذهب بها. فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل جعل يقلب بصره في البيت - [00:02:04](#)

صلى الله عليه وسلم يقول اين زنا؟ ما فعل الزناب؟ فقالت ام سلمة جاء عمار فذهب بها فبنى رسول الله صلى الله عليه حين ذلك بأهله هذا سبب وقد يكون ايضا لينشأ الطفل في الأعراب فيكون ذلك افصح للسانه - [00:02:24](#)

اجلد لجسمه واجدر الا يفارق الهيئة المعدية. كما قال عمر رضي الله عنه فيما رواه احمد وابن حبان انه رضي الله عنه قال ونزوا ونزوا وعليكم بالمعدية. الركب جمع ركاب. الركاب هو الغرس الذي يضع فيه الفارس - [00:02:44](#)

او الراكب رجله ليرتقي فوق راحلته. آآ لكن بعض يفرق يقول آآ هو غرز اذا كان من جلد اذا كان من خشب او من حديد فهو ركاب. فيقول هو رضي الله عنه القوا الركب. القوا هذه الركب لا تستعينوا بها في آآ ارتقاء آآ - [00:03:04](#)

دواب بكم انما تيبوا يقول هو ونزوا ونزوا اي ثبو فوق خيلكم فذلك اقوالكم وانشطوا وانشطوا لكم اقول عليكم بالمعدية يريد خشونة العيش وخشونة اللباس آآ تشبها بمعدي بن عدنان ومثل ذلك ما رواه الطحاوي في شرح مشكلات - [00:03:24](#)

عن ابي عثمان النهدي قال اتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه اخشوشنوا واخشوشبوا واخولوي قوة ما عدوا كأنكم معد ونشوء الطفل في الاعراب في البادية يكون اجلد لجسمه وافصح للسانه وقد كان رسول الله صلى الله عليه - [00:03:44](#)

افصح الناس لسانا واتمهم بلاغة. وقد ذكروا ان عبدالملك بن مروان الخليفة الاموي المعروف كان يقول اضر بنا حب الوليد. الوليد بن عبدالملك اكبر بني عبدالملك لم يرسله ابوه الى البادية. لفرط محبته اياه. فنشأ لنا اقام مع - [00:04:04](#)

فنشأ لنا فكان يقول عبد الملك اضر بنا حب الوليد بينما اخوته سليمان ويزيد ومسلمة وغيرهم آآ نشأوا في البادية فتعربوا وتأدبوا فارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه فمكث معها وربنا سبحانه يكلؤه ويحفظه وآآ ينشأه النشأة - [00:04:24](#)

لما يريد به ربنا سبحانه من كرامته. ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم آآ اربع سنين في قول جماعة او في قول جماعة اخرى توفيت امه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي - [00:04:47](#)

الى اخر النسب المعروف قد كانت ذهبت برسول الله صلى الله عليه وسلم تزيه اخواله من بين الجار في يثرب في المدينة فتوفيت في طريق عودتها بالابواء هو موضع بين مكة والمدينة - [00:05:07](#)

وقد زار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قبر امه بالابواء. روى مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبر امه بالابواء. فبكى وابكى من حوله صلى الله عليه وسلم وقال اني استأذنت ربي في ان استغفر لها - [00:05:23](#)

فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازورها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت. وروى الحاكم عن بريدة بن الحصيبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبر امه في الف مقنع. فما رؤي اكثر باكيا من ذلك اليوم - [00:05:43](#)

اه هنا ملاحظة ينبغي التنبيه عليها. عندما يقول اهل السير ان امه صلى الله عليه وسلم ذهبت تزيه اخواله من بني النجار. قد اظن من لا علم له بالنسب والتواريخ ان امه نجارية وان اخواله هؤلاء هم اخوة امه وهذا غلط فقد تقدم لنا ان امه - [00:06:03](#)

قرشية زهرية فانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. وهؤلاء نجاريون فما معنى هذه الخؤولة معناها انهم اخوال جده عبدالمطلب. واخوال الاصول الفروع كما هو معلوم. فان ام عبدالمطلب سلمى بن - [00:06:23](#)

انتم عاملين لنا الجارية مجانية من بني النجار وهي كانت ذهبت به صلى الله عليه وسلم الى بني النجار فهذه هي الخؤولة المذكورة لما توفيت امنة بنت وهب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبدالمطلب. فنشأ في كفالته ورق له جده كما يعهد من الاجداد - [00:06:43](#)

الذين يكون لهم حفدة ايتام. فيرقون لهم ما لا يرقون لغيرهم من ابناء ابنائهم فضلا عن ابنائهم. فيذكره اهل التواريخ والسير ان عبدالمطلب كان يبسط له فراش في ظل الكعبة. فيجلس ابناؤه حول الفراش لا يجلس احدهم عليه - [00:07:02](#)

له وينتظرون حتى يخرج عبد المطلب. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام فيجلس على الفراش. فاذا ذهب اعمامه ليؤخروه يقول عبد المطلب دعوا ابني اتركوا ابني فيجلسه معه على فراشه ويمسح على ظهره ويسره ما كان يصنع. وهذا وان لم يكن له اسناد - [00:07:22](#)

لكن هذا غير مستبعد. لان مثله يكون كثيرا كما قلت لكم من الاجداد الذين لهم حفيد يتيم. فيرقون له ما لا يرقون ولغيره فكيف اذا كان اليتيم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما يهيب الله له من عطف آآ اوليائه عليه ورحمتهم به - [00:07:42](#)

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني سنين هلك عبد المطلب. وكان اوصى به آآ عمه ابا طالب لان ابا طالب وعبدالله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوان لآب وام شقيقان. فامهما هي فاطمة بنت عمرو بن عائد المخزومية - [00:08:03](#)

وذكروا ان عبد المطلب قال فيما يوصي ابا طالب اوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد ابيه فارقه وهو ضجيع المهدي فكنت كالام له في الوجد تدنيه من احشائها والكبد. ويقال ان عبد المطلب - [00:08:23](#)

قال ايضا اوصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب بابن الذي قد غاب غير ابيي فحفظ ابو طالب وصية ابيه. وآآ كفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه. فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:43](#)

يسلم اثنتي عشرة سنة فيما يذكره الطبري. رحمه الله ذهب ابو طالب آآ في تجارته الى الشام فاخذ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان هم اولآ ان لا يذهب به - [00:09:02](#)

يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فذهب به عمه وفي هذه الرحلة رآه بحيرة الراهب المعروف. وكان اليه انتهى علم النصرانية. روى الترمذي والحاكم عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه قال خرج ابو طالب في تجارة - [00:09:17](#) الى الشام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب. وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت. قال فهم يحلون رحالهم - [00:09:37](#)

فجاء الراهب اليهم فجعل يتخللهم حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال له اشياخ من قريش وما علمك؟ قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر - [00:09:52](#) فلا حجر الا سجد ولا يسجدان الا لنبي. واني اعرفه من خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة. ثم صنع لهم طعاما فلما

اتاهم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رعاية الابل قال لهم الراهب ادعوه فدعوه وكانوا - [00:10:12](#) فدعوه فجاء صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله. فسبقوه الى آآ فيئ الشجرة. فلما جلس صلى الله عليه وسلم اليه فيؤ الشجرة فقال انظروا الى فيئ الشجرة يميل عليه. فبينما بحرا قائم عليهم يناشدهم ان يردوه فان الروم اذا - [00:10:32](#)

الى انهم ذاهبون الى الشام والاشام اظن رومية في ذلك الزمان. يقول فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة. فيقتلونهم فبين كما هو قائم يناشدهم اذ اقبل سبعة من الروم. فأتاهم بحيرة. قال ما شأنكم؟ قالوا جئنا ان هذا النبي خارج هذا الشهر - [00:10:52](#) لم يبق طريق الا بعث اليه باناس وانا بعثنا ها هنا. فقال لهم بحيرة افرأيتم امرا ان اراد الله ان يقضيه ايستطيع احد من الناس ان يرده؟ فقالوا لا. ناشدهم فمكتوا بابعوه ومكتوا معه. بابعوه اي بايعوه على الا يقتلوا - [00:11:12](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم والا يرجعوا ومكتوا معه فجعل فقال بحيرة لقريش انشدكم بالله ايكم وليه؟ فقالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رد له ولم يقدم به آآ الى الشام. وفي هذا آآ يقول ابو طالب فيما يزعمون الم ترني من بعد هم همته - [00:11:32](#)

بفرقة حر الوالدين كرام. باحمد لما انشدت مطيتي برحلي وقد ودعته بسلامي. بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا واخذت بالكفين فضل زمامي. ذكرت اباه ثم رقراقت عبرة. تجود من العينين ذات سجام - [00:11:56](#)

قلت تروح راشدا في عمومة مواسين في بأساء غيري لنام. فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم وربنا سبحانه يكلأه ويحوطه ويحفظه من اقدار الجاهلية واودارها لما يريد ربنا سبحانه به من الكرامة. روى الحاكم عن زيد بن حارثة رضي الله عنه - [00:12:16](#) طويل وفيه قال فانخنا البعير الذي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قربنا اليه السفارة التي فيها الشواء. فقال صلى

الله عليه وسلم ما هذا طبعنا نحن نقول صلى الله عليه وسلم ديانة والا ففي هذا الزمن لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبئ بعد. قال ما هذا؟ فقالوا آآ - [00:12:36](#)

هذا لحم ذبحناه لنصب كذا وكذا. فقال صلى الله عليه وسلم اني لا اكل مما ذبح لغير الله. وكان صنما من نحاس يقال له اساف ونائلة. وكان المشركون يتمسحون به اذا طافوا. قال زيد فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطف معه - [00:12:57](#)

ما مررت به مسحته. فقال صلى الله عليه وسلم لا تمسه. قال زيد فطفت معه. فقلت في نفسي لامسنه حتى انظر ما يقول قال فمررت به فمسحته فقال الم تنهى؟ قال زيد فوالذي اكرمه بما اكرمه به وانزل عليه الكتاب ما استلم - [00:13:17](#)

كنت صنما حتى اكرمه الله بما اكرمه به وانزل عليه الكتاب ومثل ذلك ايضا ما رواه احمد عن جار لخديجة رضي الله عنها انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخديجة يا خديجة والله لا اعبد اللات - [00:13:37](#)

يا خديجة والله لا اعود العزى فكانت تقول له رضي الله عنها دع اللات ودع العزى وكانت آآ صنمهم التي يعبدون ذلك ايضا ما رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ممن ينقل الحجارة وهو - [00:13:53](#)

يومئذ غلام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره فتعزى ليتقي به الحجر. فغشي عليه. فأتى الناس ابا طالب وقالوا له وادريك ادرك ابنك فقد غشي عليه فاتاه فلما فاق سأله عن غشيته فقال صلى الله عليه وسلم اتاني ات عليه ثياب - [00:14:13](#)

فقال استر عورتك. فقال ابن عباس فكان ذلك اول ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استر عورتك. فما رؤيت عورتك صلى الله عليه وسلم من يومئذ - [00:14:33](#)

ومثل ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال اضللت بعيرا لي فخرجت التمسه في عرفة فرأيت الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا من الحمس. فما شأنه ها هنا؟ والحمس قريش لقبتم الحمس لتحمسها -

[00:14:45](#)

في دينها لتشددها فيه فيما كانت عليه من تقاليد دينية في الجاهلية. يقول جبير بن مطعم لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة هذا من الحمس. يتعجب ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم من الحمس وهو واقف بعرفة. ذلك ان - [00:15:05](#)

قريش كانوا لا يقفون بعرفة اذا وقف الحجيج فيها ولا يفيضون منها اذا افاض الحجيج منها لانهم كانوا يقولون نحن آآ آآ قطين الله نحن اهل حرم الله. نحن ولاة البيت فليس لاحد من العرب مثل منزلتنا وليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا - [00:15:25](#)

هل تعرف العرب لاحد من الناس ما تعرفه لنا؟ فلا ينبغي ان نعظم شيئا من الحل. كما نعظم الحرم فيستخف بنا العرب حينئذ ولذلك كانوا لا يخرجون من من الحرم. يعني في في منسك الحج. وانما كانوا يقفون بمزدلفة. فبها يقفون ومنها يفيض - [00:15:45](#)

مع انهم يعرفون ان الوقوف بعرفة والافاضة منها مناسك الحج ومن دين ابراهيم ويرون ان الناس يجب ان يقفوا بعرفة وان يفيضوا منها ولكن كانوا يقولون نحن اهل الحرم فلا ينبغي ان نخرج من الحرم. فيقفون بالمزدلفة - [00:16:05](#)

ويفيضون منها فلذلك قال ربنا سبحانه آآ لما انزل القرآن ثم افيضوا من حيث افاض الناس. ثم افيضوا يا قريش من حيث حيث افاض الناس اي سائر الحجاج فردهم سبحانه الى عرفة للوقوف الى الوقوف بها والافاضة منها. فجبير بن مطعم يرى - [00:16:25](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمن وهو من الحمس. ويقف بعرفة صلى الله عليه وسلم كما يقف الناس. لانه لم يتلخ بشيء من اودارهم ولا من زعيم - [00:16:45](#)

وهكذا لم يزل ربنا سبحانه يكأ رسوله صلى الله عليه وسلم ويحوطه ويحفظه حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان افضل قومه مروءة اصدقهم لهجة واکرمهم جوارا واعظمهم حلما وارعاهم امانة وابعدهم عن الفواحش وما - [00:16:57](#)

الرجال من الاخلاق حتى ما حتى ما يعرف في قومه الا باسم الامين. صلى الله عليه وسلم والى لقاء اخر اخر ان شاء الله والحمد لله رب العالمين - [00:17:17](#)